

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم هو الكتاب المقدس للمسلمين، هو يحتوي على كلام الله الذي أُوحى إلى خاتم الأنبياء والمرسلين النبي محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك جبريل عليه السلام. وقد اشتمل القرآن على العديد من الإرشادات ودلائل الحياة للبشرية بشكل عام وللمسلمين بشكل خاص. وتُقدّم هذه الإرشادات من خلال كلامه بتراكيب وأساليب لغة جميلة وعظيمة. من أجل استيعاب هذه الإرشادات، فيجب دراسة التراكيب وأساليب اللغة للقرآن وفهمها فهما جيدا، وأحدها هو القصر، وهو أسلوب جميل ومليء بالمعاني. لذلك أمر الله عباده بفهم القرآن بالتدبر.

لقد أنزل الله القرآن على البشر ليفهموه ويعملوا به، وبدون العمل، لا يمكن للبشر أن يحصلوا على توفيق الله في القرآن. وللعمل بالقرآن، يحتاج إلى تدبره وفهم معنى آياته. كما قال الله تعالى: (كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَّبَرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ).^١ وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهمية دراسة القرآن وتدبره للبشر في قوله: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده).^٢ ولذلك تدبر القرآن وفهم معانيه أمر مهم للمسلمين ليعملوا بالقرآن وينالوا هداية منه.

^١ص: ٢٩

^٢فتحي صالح معتوق، تدبر القرآن ومآلاته، مجلة البحوث الأكاديمية، عدد ١٧ (٢٠٢١): ٣٣٩-٣٦٥

لا يمكن للفرد أن يتدبر القرآن تدبراً صحيحاً دون الرجوع إلى الوسائل الرئيسية، فهي الحجر الأساس، والقاعدة الأولى للتدبر، ومنها الاهتمام باللغة العربية ودراستها لأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية.^٣ اللغة العربية هي وسيلة لفهم معنى آيات القرآن. لا يمكن فهم معاني القرآن، ولن تنكشف الأسرار التي تحتويها آياته إلا بفهم اللغة العربية. فإذا كان الإنسان يفهم اللغة العربية جيداً، فيستطيع أن يفهم القواعد والأساليب التي تحتويها آيات القرآن، وسوف تنكشف الأسرار التي تحتويها بسهولة.^٤ اللغة العربية هي علم الآلة تستخدم لفهم معاني القرآن ولها عدة فروع من العلوم مثل النحو والصرف والبلاغة وغيرها. ولا شك أنه لا يمكن لأحد أن يفهم القرآن جيداً دون أن يتقن فروع اللغة العربية المذكورة أعلاه.^٥

علم البلاغة فرع من فروع علوم اللغة العربية، وهو علم يبحث عن تأدية المعنى الجمالي واضحاً باستخدام العبارات الصحيحة الفصيحة، ولها أثر في النفس، مع الحفاظ على مطابقة كل الكلام للمكان الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون. وقد اتفق علماء البلاغة على تقسيم نطاق مباحث علم البلاغة إلى ثلاثة فروع العلوم، وهي: العلم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.^٦ وفي هذا البحث ستصنف الباحثة حول علم المعاني فحسب.

^٣ نفس المرجع

^٤ Shyfa Yostiroh dan Rachmad Risqy Kurniawan, "Urgensi Bahasa Arab Dalam Memahami Al-Qur'an" (2022).

^٥ Rahmah Binti Ahmad H. Osman dan Muhammad Ikram Abu Hassan, "Keistimewaan Bahasa Arab sebagai bahasa al-Quran dan Kepentingan Menguasainya bagi Para Mufasssiriin", *Al Hikmah International Journal of Islamic Studies and Human Sciences* vol.5, no. 2 (2022): 325-342

^٦ Nabila Shema Shabriyah dan Muhammad Nuruddien, "Kontribusi Ilmu Balaghah terhadap Makna dan Sastra yang Terkandung dalam Ayat-Ayat Al- Qur ' an", *El-Wasathiya* vol.10, no. 01 (2022): 69-85

تعريف علم المعاني كالفرع من علم البلاغة هو أنه علم يبحث في أساليب الكلام اللفظية التي بها يطابق مقتضى الحال. وقيل أن علم المعاني علم يدرس ظواهر تعبيرية كالتقديم والتأخير والتعريف والتنكير والذكر والحذف والتأكيد وعدمه والقصر وعدمه والإيجاز والإطناب.^٧ وهذه الظواهر التعبيرية ما يسمى بأحوال اللفظ العربي. ومن هذه أحوال اللفظ، فإن الموضوع الرئيسي في هذا البحث هو القصر.

القصر هو تخصيص شيء بشيء بطريقة مخصوصة أو إثبات الشيء للمذكور في الكلام ونفيه عما عداه، على سبيل المثال: ما سافر إلا علي، استفيد من هذه الجملة تخصيص السفر بعليّ ونفيه عن غيره.^٨ ولذلك للقصر قوتان في الكلام، لأن الأصل في الجملة الواحدة أن تؤدي حكماً واحداً مقصوداً، وهذا الكلام الواحد قد يتبعه غرض ومعنى يترتب عليه، أما الجملة التي فيها القصر فتؤدي حكماً مقصودين مختلفين.^٩ القصر هو ضرب من ضروب الإيجاز الذي هو من أعظم أركان البلاغة ويفيد تحديد الدلالة تحديداً تاماً دقيقاً ويؤكد المعنى ويقرره في الذهن.^{١٠}

وقد قام كثير من الباحثين السابقين بالبحث عن القصر في القرآن الكريم، وهذه الأبحاث لها أوجه التشابه والاختلاف بهذا البحث الذي ستجريه الباحثة. ومن هذه الأبحاث، الأول هو البحث الذي قام به محمد سيرى من كلية أصول الدين والعلوم الإنسانية جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين في

⁷ Akhsan, "علم المعاني في كتاب البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين", *Lahjah Arabiyah: Jurnal Bahasa Arab dan Pendidikan Bahasa Arab*, vol.3 no. 2 (2020): 1-10.

^٨ كارزان محمد رسول، "القصر وأثره الدلالي (سورة البقرة نموذجاً)"، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانية والاجتماع، ٦٣ (٢٠٢١): ٤٣-٥٢

^٩ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥)

¹⁰ Mehmet Yakışık, "القصر في سورة الأنفال", *Şarkiyat: Journal of Oriental Scientific Research*, vol. 15 no. 1(2023): 261-243.

سنة ٢٠٢٠ م، تحت الموضوع "أسلوب القصر في سورة يس (الدراسة التحليلية من ناحية أنواعه ومعانيه)". كان بحثه يبحث عن القصر في سورة يس، والبيانات الرئيسية هي آيات سورة يس التي تحتوي على أسلوب القصر. فأوجه التشابه بهذا البحث هو أنه يبحث عن أسلوب القصر، والفرق هو اختلاف موضع البحث وهو سورة يس، أما هذا البحث العلمي موضعه هو الجزء الثلاثون.^{١١}

والثاني هو البحث الذي قامت به حفصة نسوة مرفوعة من شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب والإنسانية جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا في سنة ٢٠١٩ م، تحت الموضوع "القصر وفائدته في سورة المجادلة وسورة الحشر (دراسة تحليلية)". كان بحثها يبحث عن القصر في سورتي المجادلة والحشر، والبيانات الرئيسية هي آيات سورتي المجادلة والحشر التي تحتوي على أسلوب القصر. فأوجه التشابه بهذا البحث هو أنه يبحث عن أسلوب القصر، والفرق هو اختلاف موضع البحث وهو سورتي المجادلة والحشر، أما هذا البحث العلمي موضعه هو الجزء الثلاثون.^{١٢}

والثالث هو البحث الذي قام به محمد أبرار من قسم الأدب العربي جامعة محمدية غورونتالو في سنة ٢٠٢٠ م، في مقالته تحت الموضوع "الدراسة البلاغية في أسلوب القصر عند معاني اللغة العربية حول سورة آل عمران". كان بحثه يبحث عن القصر في سورة آل عمران، والبيانات الرئيسية هي آيات سورة آل عمران التي تحتوي على أسلوب القصر. فأوجه التشابه بهذا البحث هو أنه

^{١١} محمد سيوري، "أسلوب القصر في سورة يس" (جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين، ٢٠٢٠).

^{١٢} حفصة نسوة مرفوعة، "القصر وفائدته في سورة المجادلة وسورة الحشر (دراسة بلاغية)" (جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، ٢٠١٩).

يبحث عن أسلوب القصر، والفرق هو اختلاف موضع البحث وهو سورة آل عمران، أما هذا البحث العلمي موضعه هو الجزء الثلاثون.^{١٣}

وقد وردت كثيرة من أساليب القصر في الآيات الأخرى من القرآن الكريم منها في الجزء الثلاثين. مثالها في قوله تعالى: (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)^{١٤} أي أن هذا القرآن ذكر لجميع الناس يتذكرون به ويتعظون.^{١٥} هذه الآية تنزل منزلة مؤكدة لآية (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ)^{١٦}، فيها قصر مستفاد من النفي والاستثناء وهو قصر موصوف على صفة حيث الآية تفيد قصر القرآن على صفة الذكر، أي: لا غير ذلك. فالمقصود عليه هو صفة الذكر والمقصود هو ضمير "هو" الذي يقصد به القرآن. وهذا القصر قصر إضافي قصد منه إبطال أن يكون القرآن قول شاعر، أو قول كاهن، أو قول مجنون، ونفي أن يكون قول شيطان رجيم كما في الآية قبلها.^{١٧}

والجزء الثلاثون هو الجزء الآخر في ترتيب القرآن الكريم الذي يتكون من سبع وثلاثين سورة يبدأ بسورة النبأ ويختتم بسورة الناس. والجزء الثلاثون هو الجزء الذي معظم السور فيه سور مكية وبعض منها سور مدنية. وقد اشتملت السور المكية على أصول العقيدة الإيمانية بالدعوة إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة، والإيمان باليوم الآخر وما يتبع ذلك من الجزاء والجنة والنار، وتقدير رسالة النبي صلى الله عليه وسلم والرسول من قبله، والإيمان بالملائكة عليه السلام، والحملة على الشرك والوثنية، والاستدلال بدلائل الأنفس والأكوان

^{١٣} A, "الدراسة البلاغية في أسلوب القصر عند معاني اللغة العربية حول سورة آل عمران", Muhammad Abrar, *Jamiy : Jurnal Bahasa dan Sastra Arab* 9, no. 2 (2020): 297-313

^{١٤} التكوير: ٢٧

^{١٥} إسماعيل ابن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم الجزء السابع، (دار ابن الجوزي، ١٤٣١ هـ)، ط ١، ص ٥٠١

^{١٦} التكوير: ٢٥

^{١٧} محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير الجزء الثلاثون، (تونس: دار التونسية، ١٩٨٤)، ص ١٦٥

على عظمة الله، وقصص الأنبياء.^{١٨} وقد اشتملت السور المدنية على بيان التشريع وتفاصيل الأحكام العملية في العبادات، ودعوة أهل الكتاب، ووصف المنافقين، وبيان الأحكام الخاصة بالعلاقات بين الأمة الإسلامية وغيرها.^{١٩} إضافة إلى ذلك، فإن الجزء الثلاثين جزء من القرآن يسمى بالمفصل وهو أوسط المفصل وقصاره، وذلك لأن الجزء الثلاثين جزء يتميز بسور قصيرة حيث أن كل سورة لها آيات قصيرة مقارنة بسور في الأجزاء الأخرى، وسي مفصلاً لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة.^{٢٠} والسور في الجزء الثلاثين كثيراً ما يقرأ بها المسلمون في الصلاة. ولو كانت سور الجزء الثلاثين من سور قصيرة، لا شك أنها تحتوي على تراكيب وأساليب لغوية عالية ومليئة بالمعاني، ومن هذه الأساليب هي أسلوب القصر.

ولذلك اهتمت الباحثة بالبحث عن القصر في الجزء الثلاثين واختارت الباحثة البحث العلمي تحت الموضوع "أساليب القصر في القرآن الكريم الجزء ٣٠ (الدراسة البلاغية)".

ب. تركيز البحث وفرعيته

بناء على ما سبق من خلفية البحث التي وضحتها الباحثة، فالتركيز في هذا البحث هو "أساليب القصر في القرآن الكريم الجزء ٣٠"، وفرعيته هي أساليب القصر وأنواعها الواردة في القرآن الكريم الجزء ٣٠.

^{١٨} نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم (دمشق: مطبعة الصباح، ١٩٩٣).

^{١٩} نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم (دمشق: مطبعة الصباح، ١٩٩٣)، ص ٦٠.

^{١٩} نفس المرجع، ص ٦٥.

^{٢٠} بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن المجلد الأول، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧)، ص ١٧٢.

ج. سؤال البحث

بناء على تركيز البحث وفرعيته، فسؤال هذا البحث هو "كيف تكون أساليب القصر وأنواعها الواردة في القرآن الكريم الجزء ٣٠؟".

د. هدف البحث

بناء على سؤال البحث السابق، فالهدف من هذا البحث هو لكشف أساليب القصر وأنواعها الواردة في القرآن الكريم الجزء ٣٠.

ه. أهمية البحث وفوائده

إن قراءة القرآن عبادة يجب أن يقوم بها كل مسلم، ولكن فهمه وتدبره بعمق لا يزال مهملاً في كثير من الأحيان، والقرآن يحتوي على العديد من الأساليب اللغوية المليئة بالمعاني التي لا يمكن فهمها بقراءته وحده، ومن هذه الأساليب هي أسلوب القصر. بالإضافة إلى ذلك كان كثير من الطلاب يشعرون بصعوبة في فهم أساليب القصر حيث كانت طرقها متنوعة وأنواعها كثيرة. ولذلك، جاء هذا البحث بشرح أسلوب لغة القرآن المليء بالمعاني كأسلوب القصر مع أمثلة في كل طرقها وأنواعها، وكذلك أمثلة في تحليل أساليب القصر في الجزء ٣٠. إضافة إلى ذلك كان هذا البحث يساهم في تطور علم اللغة العربية وخاصة في علم البلاغة عن أسلوب القصر. ولذلك فإن هذا البحث مهم لإجرائه لأنه يقدم شرحاً عن أساليب القصر الموجودة في القرآن الكريم الجزء ٣٠ ويساهم في تطور علم اللغة العربية.

أما فوائد هذا البحث وهي:

١. مساعدة الطلاب على فهم أساليب القصر في القرآن الكريم الجزء ٣٠ فهما جيداً لأن أمثلتها واضحة.

٢. مساعدة القراء المسلمين على فهم إحدى أساليب القرآن وهي أساليب
القصر في القرآن الكريم الجزء ٣٠.
٣. مساهمة في تطور علم اللغة العربية خاصة في مجال علم البلاغة عن
أساليب القصر.

